بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

أحمدك اللّهم ، وأصلى وأسلم على محمد عبدك ورسولك ، وعلى آله وصحبه ، ومَن سار على دربه .

وبعد ...

فهذا هو الجزء الثانى من سلسلة « حتمية الحل الإسلامى » التى وعدتُ بها القراء مع صدور الجزء الأول « الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا » منذ ثلاث سنوات . ثم تأخر ظهور هذا الجزء إلى اليوم ، لظروف شغلتنى عن إكماله .

والواقع أنى كتبتُ معظم فصول هذا الجزء منذ نحو عشر سنين ، ونشرت بعضها فى مجلة « الشهاب » البيروتية الغراء ، وبقى متوقفاً على الفصل الأخير منه ، الذى كتبتُ منه بعضاً وبقى بعض ، حتى شرح اللّه له صدرى أخيراً ، ويسَّر لى كتابته فى وقت كنتُ أشد ما أكون فيه ازدحاماً بالعمل الرسمى . ولكن اللّه إذا ما أراد أمراً يسَّر له أسبابه .

وفى هذا الجزء تناولتُ عدة فصول أو أبواب :

الأول منها : يتحدث عن ضرورة التغيير ، بعد أن تحقق فشل الحلين السابقين : الليبرالى والاشتراكى ، وثبت أن البديل الفذ هو الحل الإسلامى .

والثانى : يتحدث عن « معالم الحل الإسلامى » المنشود ، وخطوطه العريضة فى مختلف مجالات الحياة : الروحية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والسياسية .

والثالث : يتحدث عن شروط الحل الإسلامى التى يجب توافرها ، ليكون حلاً إسلامياً صحيحاً ، من ضرورة الدولة المسلمة ، والاستمداد من مصادر الإسلام وحدها ، والأخذ بالإسلام كله ، والإصرار على عنوان الإسلام ، واتخاذه غاية تُقصد لا وسيلة تُمتطى !

والرابع : يتحدث عن مكاسبنا من وراء الحل الإسلامى ، فبه نحقق وجودنا الإسلامى ، ونقيم التوازن فى حياتنا ، ونعالج مشكلاتنا من جذورها ، ونكوِّن الإنسان الصالح الذى هو أساس المجتمع الصالح ، ونجدِّد روح القوة فى أمتنا ، ونحفظ وحدتها والإخاء بين أبنائها ونجمع كلمة العرب والمسلمين حول راية الإسلام ، ونحقق الأصالة والاستقلال الفكرى والعقائدى لأمتنا .. إلخ .

والخامس : يتحدث عن السبيل إلى الحل الإسلامى ما هو ؟ وعرض تصورات فئات شتَّى لهذا السبيل ومناقشتها بالمنطق والدليل ، انتهاءً إلى الطريق الأمثل ، بل الفذ ، كما أراه ، وهو سبيل الحركة الإسلامية الشاملة الواعية : وأعنى بها العمل الإسلامى الجَماعى المنظم المخطط ، شارحاً بتركيز معانى الجَماعية والتنظيم والتخطيط ، ومبيناً عناصر النجاح اللازمة للحركة : من الجيل المسلم الذى تعمل على تكوينه ، إلى القاعدة الجماهيرية الإسلامية التى تساندها ، وتناصرها ، إلى التغلب على المعوِّقات من جهة الشعب ، أو من خارج الوطن ، أو من داخل الحركة ذاتها ، مفصِّلاً القول فى هذه المعوِّقات خاصة ، لأنها أشد خطراً .

ثم أشرت إلى الحركة الإسلامية بالأمس وما قدمته لمجتمعها وللإسلام والمسلمين ، منتهياً إلى الحركة الإسلامية المنشودة المرجوة لغد الأمة ، موضحاً أبرز ملامحها وقسماتها المعبرة عن وجهها ، المميزة لشخصيتها ، كما أتصورها .

وكان المقرر أن يكون فى هذا الكتاب فصل أو باب عن « خصائص الحل الإسلامى » والحق أن هذه الخصائص ليست إلا خصائص النظام الإسلامى ، وبعبارة أخرى : خصائص الإسلام ذاته . ومثل هذا الموضوع حرىّ بأن يمتد فيه

الحديث طولاً وعمقاً ، وأن يُخصَّص له كتاب مستقل موضوعه « الخصائص العامة للإسلام » وهو ما أنوى إخراجه تحت هذا العنوان قريباً إن شاء الله .

وبهذا أرجو أن أكون قد وضَّحتُ ما ينبغى توضيحه فى هذا المقام ، غير زاعم لنفسى الكمال ، ولا مدع لها العصمة ، فما كان من صواب فبتوفيق الله ، وما كان من خطأ فمنى ومن الشيطان ، وأستغفر الله منه ، وأطالب الإخوة القرّاء أن يسددونى فيه ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ ، وَمَا تَوْفِيقِى إِلاَّ بِاللَّهِ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [1] ..

الدوحة فى ١٣٩٤/٥/٢٤ هـ (١٩٧٤/٦/١٤ م) .

يوسف القرضاوى

* * *

(١) هود : ٨٨